درب لا رجوع منه

يخرج مسلماً قدره للصدفة
عارياً من كل أشيائه ، من كل أصحابه وأحبائه
تاركاً خلفه ثلاثة زهرات لا زالت فتية ، وامرأة تجهش بالبكاء
يصل إلى هذه الدرب باختياره فلا رجوع منها
يكبح حنجرته بصراخ الحرية المنتظرة
حاملاً الأمل رضيعاً بين يديه ... مع ابتسامة تكاد تبكي
ثم يتوقف الزمن عن الركض لبرهة
حتى يعزي دم الشهيد الأول ، الثاني ، الثالث ، ...
يرجع البطل إلى بيته جثة باردة الدم ، صفراء الوجه
فتنظر إليه امرأته وتبتسم ، لقد خرج البكاء عن طاقتها ...
أما زهراته الثلاث لم يسعهن النظر فقد طافت أعينهن بالدمع
ثم بعد فترة ....
الفتيات قد استأنفن حياتهن
ولكن لم تحتمل الأم أن ترى مئات القتلى يومياً
فانفجرت عاطفتها وحنانها على أولاد الشهداء المشردين لا حضن يدفئهم
ولا طعام يشبعهم ولا بيت يأويهم ولا ماء يسقيهم
فأصبحت تقسم رغيفها لنصفين
تدخر من مال لقمة عيشها لإغاثة من لا يملك لقمة عيش
فتأتي فاجعة أخرى تصدم جميع من سمع
تعتقل المرأة الحنون وتأخذ إلى المجهول الذي تعلم به فما حال الفتيات إلا أن يمسكن العلم ، ومكبر الصوت
واللافتة ويخرجن وينادين بالحرية .

مشاركات من أطفال الثورة

بين يدي الثورة

تعدّدت الأسماء فيما يوصف بالمعارضة السياسية بلا نهاية.. فأصبح يوجد المجلس.. والهيئة.. والحزب.. والتيار.. والتجمع.. والكتلة.. والجبهة.. والجماعة.. والاتحاد.. وكل فريق صغير أو كبير يجتهد ليميّز نفسه بتسمية جديدة..

وأمام واقع الإنجاز السياسي الضعيف ينطلق السؤال بمرارة: حتى متى هذه التفرقة وثورة شعب سورية ثورة شعب واحد، لهدف واحد، ومستقبل مشترك؟..

لو كان حجم الإنجاز بقدر هذا التعدّد لما مضى شهور وشهور.. دون أن توجد الطاقة السياسية القيادية القادرة على صناعة الحدث..

ولكن.. نعلم أيضا أنّ بين يدي هذه الثورة الشعبية البطولية التاريخية في سورية من الأسماء في الساحة الثورية ما لم يعد يسمح بمزيد.. فلدينا التنسيقيات في كل حي وبلدة، ولا غنى عنها في العمل الميداني المباشر.. ولدينا أيضا اتحادات التنسيقيات.. ولجان التنسيقيات.. والمجالس الثورية.. المحلية والعليا.. والهيئة العامة والكتائب الحرة.. فهل يستطيع أحد تعدادها وحصرها؟..

هل نستغرب إذن أن يتردّد في صفوف الثوار.. والثوار هم الشعب الواحد: حتى متى هذه التفرقة ولثورة شعب سورية هدف واحد، ومستقبل مشترك؟..

نبيل شبيب

الأفق
العدد ٧ ٢٠١٢/٩/١
سياسية ثقافية نصف شهرية - تعنى بالثقافة الحرة و الفكر النقدي

الافتتاحية

المبادرات الموؤدة وحيوية الزمن السوري

الأخضر الإبراهيمي مبعوثاً أممياً جديداً إلى سورية بعد رفْع عنان للراية البيضاء وتصريحه بفشل مهمته ومهمة المراقبين الدوليين معه. هلل الكثير من المعارضين السوريين ووسائل الإعلام لذلك ، مستندين إلى تاريخ الأخضر الإبراهيمي في حل الأزمات في بعض البلدان التي شهدت احترابات داخلية. وتعاملت السلطة السورية كعادتها بالمراوغة والكذب على الرأي العام وهي تقول أنها ستتعامل مع الأخضر الإبراهيمي من أجل « حل الأزمة ».

نحن هنا , بعد كل تلك المحاولات لوقف الدم السوري المراق, أمام مجتمع دولي يتعامل بعقلنة مفرطة إلى حد الانتهازية السياسية مع الملف السوري, وهو يدرك أن النظام ليس طرفاً بالمشكلة بقدر ما هو المشكلة بحد ذاتها, وأي حوار سوري – سوري يشترط رحيل بشار الأسد وعائلته عن الحكم ، فإذا ما أضفنا إلى تلك العقلنة المفرطة ما نلاحظه من غض نظر دولي عن انتهاكات النظام عبر تصريحات تحمل معانٍ كثيرة ، وجدنا أنفسنا نسير في نفق مظلم لا ضوء في نهايته إلا ذلك الذي تصنعه بطولات الشعب السوري وتضحياته لانتزاع الحرية من أيدي جلاديه.

أوباما يقول : « استعمال النظام السوري للسلاح الكيماوي خط احمر ».

بان كي مون يطالب النظام السوري « بوقف استعمال الأسلحة الثقيلة ».

لا بأس إذاً إن مات الشعب السوري يومياً بأسلحة غير كيماوية وغير ثقيلة. هكذا, نستطيع الافتراض على أسس متينة بأن المجتمع الدولي لا يزال يتيح للنظام قتل الشعب السوري إلى أن يصل المجتمع السوري إلى حالة من الاستنزاف الحيوي والاقتصادي والسياسي تتيح للمجتمع الدولي أن يتدخل في بقايا بلد اسمه سورية, وهذا الغرب ذاته يرسل تطمينات غير مباشرة للنظام السوري مفادها أنه لن يتدخل عسكرياً, الآن على الأقل.

ما الذي ستفعله حنكة الأخضر الإبراهيمي وسمعته وتاريخه الطويل وسط كل هذا الخراب العميم !

إنها سورية التي تذبح كل يوم, إنه الشعب السوري الذي يسطر أروع ملاحم البطولة في مواجهة آلة القتل اليومية.

إنه النظام السوري الذي أوصل البلد إلى حافة الهاوية وضحى ببلدنا الجميل لكي تبقى العائلة الواحدة على قيد الحكم.

وأخيراً, إنه الغرب, غرب الحداثة والنهضة والتنوير, والديمقراطية وحقوق الإنسان. والسلام.

هيئة التحرير

وهم التدخل العسكري

مع اتساع شلال الدم النازف في سوريا ، ومع اشتداد وحشية النظام التي تستعر كلما وجه له الثوار ضربة مؤثرة ، وصل الكثير من الثوار (في الداخل) وبعض من المعارضة في الخارج إلى اكتشاف حقيقة الموقف الدولي (الغربي الأمريكي)من الثورة ، وإلى اكتشاف مدى (جديتهم) في إطالة عمر الأزمة إلى أقصى درجة ممكنة ، لإيصال سوريا إلى مرحلة من الانهيار و الدمار ، تحتاج بعدها إلى سنوات طويلة وجهود مديدة ومريرة لكي تنهض من جديد وتأخذ دورها الحقيقي عربياً وإقليمياً خصوصاً فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني . إزاء هذا الوضع المعقد جداً بالنسبة للثورة ، وللجيش الحر تبدو المطالبة (و المناشدة) بفرض مناطق عازلة أو على الأقل حظر جوي ، تبدو تكراراً لمطلب التدخل العسكري الذي ثبت واقعياً أنه ليس مرهوناً بإشارة من يد الشعب السوري ، ولا يخضع بأي حال من الأحوال ، إلى اعتبارات أخلاقية ، أو حقوقية ، أو إنسانية ، بل هو في أحسن الأحوال كالطلب من شركة (بلاك ووتر) أن تساعدنا (لوجه الله) في الانتصار على النظام المجرم !!!. وكما في كل مرة نجد أنفسنا مضطرين إلى التأكيد على ضرورة الاعتماد على إمكاناتنا الذاتية ، وقوة شعبنا وإصراره على نيل حريته وأن نبني كل خططنا وخطانا على هذا الأساس دون أن يعتبر أحد هذه الدعوة دعوة لليأس وبالتالي الانسحاب من الجهود السياسية على كل المستويات وفي كل المحاور والمحافل ، بل الغاية الأساسية هي عدم الوقوع في أوهام ، أراد الكثيرون لنا (في الغرب وفي الشرق) أن نقع فيها لأسباب تحدثنا عنها مسبقاً في رؤيتنا لمدى (جدية العالم الغربي) وللتذكير و التأكيد فقط نشير إلى التصاريح النارية من الجار التركي حول نية تركيا القيام بتحرك حاسم إذا وصل عدد اللاجئين السوريين إليها إلى (عشرة آلاف ثم خمسين ألف .. ثم ... الخ) ثم لم يكن شيء ، لا تحرك حاسم ولا موقف حاسم ، لا على المستوى الدولي ولا الإقليمي بل ولا حتى العربي . حتى الآن نعتقد أنه لا قرار سياسي بمساعدة الشعب السوري إلى الحد الذي يمكّنه من إسقاط النظام ونيل حريته ، وعلى مدى الأشهر القادمة أيضاً لا نرى ذلك اللهم إلا عندما يستطيع الثوار على الأرض (أرض المعركة) فرض وقائع جديدة (ببسالتهم وتضحياتهم) تجبر المجتمع الدولي على تغيير آليات تعاطيه معا لقضية السورية ، و بالتأكيد حفاظاً على مصالحه ، وليس احتراماً لدمائنا وشهدائنا .

أن يغضب أي إنسان ، فهذا أمر سهل ... لكن أن تغضب من الشخص المناسب ، وفي الوقت المناسب ، وللهدف المناسب ، وبالأسلوب المناسب ... فليس هذا بالأمر السهل

من كتاب أرسطو الأخلاق إلى نيقوماخوس

هاشم الأتاسي

هو هاشم ابن مفتي حمص السيد خالد بن محمد بن عبد الستار الأتاسي، ولد في حمص عام ١٨٧٥ في بيئة دينية علمية اشتهرت بكثرة العلماء ،تلقى علومه الابتدائية والثانوية في حمص ، ثم انتقل إلى المدرسة الملكية بالآستانة ونال إجازة في الإدارة، بدأ حياته العملية كمأمور بمعيّة والي مدينة بيروت عام ١٨٩٤ ثُمّ عُيّن قائم مقام عام ١٨٩٧ ثم مُتصرفاً عامّاً ١٩١٣ وكان من أبرز أعضاء المؤتمر السوري ، إلى أن انتخب رئيساً له عام ١٩٢٠. تولى رئاسة الوزراء مدة قصيرة أواخر أيام الملك فيصل ١٩٢٠/٥/٣ وكانت في أيامه معركة ميسلون حيث دخل الفرنسيون دمشق، فاستقال على إثرها هاشم الأتاسي ثم عاد إلى حمص ليُعتقل فيها لأربعة أشهر ، وفي عام ١٩٢٧اختير الأتاسي رئيساً للكتلة الوطنية عند أول تشكيلها ، وظل رئيساً لها حتى انشقاقها، والتي لعبت دوراً بارزاً في الحياة السياسية في ذلك الوقت. وفي نيسان ١٩٢٨ انتخب نائباً عن حمص في الجمعية التأسيسية ثم رئيساً لها، وهي التي صاغت دستوراً عطل الانتداب الفرنسي أهم مواده . أُعيد انتخاب الأتاسي في مجلس النواب عام ١٩٣٢ بالتزكية عن حمص وكذلك عام ١٩٣٦ ، وفي ٢٢ كانون الثاني من عام ١٩٣٦ بدأ المفوض السامي الفرنسي مفاوضاته مع هاشم الأتاسي بصفته أبرز الزعماء. ثُمّ ترأس الأتاسي في نفس العام الوفد السوري إلى المفاوضة في باريس، وخرج بمعاهدة تضمنت تسع مواد تنص على مختلف أوجه التعاون بين دولتين حليفتين وعلى إسقاط المسؤوليات المترتبة على الحكومة الفرنسية، وانتقالها إلى الحكومة السورية فور وضع المعاهدة موضع التنفيذ... وعند عودة الوفد جرت انتخابات برلمانية فازت فيها الكتلة الوطنية بالأغلبية وانتخبت هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية في كانون الأول عام ١٩٣٦ ، الذي بقي في منصبه حتى استقالته في تموز عام ١٩٣٩ ، ليعتزل السياسة ردهة من الزمن ويعود بعدما طُلب منه في كانون الأول سنة ١٩٤٨ العودة للحاجة الملحة لجهوده وتشكيل وزارة اتحادية التي فشل في تشكيلها ، ثُمّ اعتذاره عنها ، ليُعاد الطلب إليه ثانية لتشكيل حكومة بعد الانقلاب الثاني الذي قام به الزعيم سامي الحناوي في ١٤ آب ١٩٤٩، إلى ما بعد انتخاب الجمعية التأسيسية. وبعد انتخاب الجمعية التأسيسية أعيد انتخاب هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٠. إلا أنه استقال احتجاجا على تدخل أديب الشيشكلي في شؤون الدولة، وعارض حكمه ورعى مؤتمراً من الأحزاب في حمص لمناهضته ونشر بيانا باسمه، وبعد الإطاحة بحكم الشيشكلي أسندت رئاسة الجمهورية إلى هاشم الأتاسي لاستكمال مدته الدستورية فاستمر حتى انتهت مدة ولايته في أيلول/١٩٥٥، فاعتكف في داره بحمص إلى أن توفي في ١٩٦٠/١٢/٦، ودفن في حمص.

مدخل إلى الحرية ؟

في معرض حديثنا عن دور الحرية ومركزيتها في تشكيل البنى الاجتماعية وغيرها ، لا بد من التنويه بل والتأكيد على فكرة مؤداها : إن الحرية لم تكن تملك في السياقات التاريخية فيبولوجيا (نماذج) ستاتيكية (جامدة) تكرر ذاتها في مختلف المواقع الحضارية في العالم .

إن الطبيعة لم تقدم للإنسان أمرا ناجزاً على الإطلاق ، و الأكثر أنها لم تقدم أمراً يمكن أن ينجز بشكل كامل على الإطلاق ، هذه الحقيقة أشارت من ناحية إلى أن الحرية لا يمكن أن توجد على شكل نسق متكامل ولا يجوز ذلك ، ومن ناحية أخرى أُرغم الإنسان في المواقع الحضارية التي كرست الرق والعبودية و الظلم و القهر إلى رفع الكمال (يوكوبيا) خارج حياته إلى عالم المثل (اللاهوت) ، وأدرك أن إقامة جنة الله على الأرض أمر محال ولكن النضال من أجل التقدم أضاء فكرة هامة لدى العقل الإنساني ، مؤداها هو التغيير المستمر للأشياء و المفاهيم والمقولات ، أي أن الحياة الإنسانية تخضع للسيرورة التاريخية بحكم صراع الأضداد في البنية التحتية للواقع ، أو يمكن أن نقول تقابل الأضداد ، تلافياً للشحن اللغوي الذي تولده كلمة صراع .

هذا الجدل ، هذا التقابل الكائن في طبيعة الأشياء هو الذي يجعل الحياة تستمر على قاعدة التغيير الشكلي الدائم للمقولات و الأشياء ، مانعة إياها من أخذ صورها على اعتبار أن الفلسفة قالت بأن الصورة هي الشكل الأخير للأشياء .

وقد تنبهت الإنسانية منذ الحضارة الإغريقية ، على يد هيرقليطس (النبطي حوالي /٦٢٥/ ق م) إلى فكرة الجدل ودورها في حركة التاريخ المستمرة ، دورها في السيرورة التاريخية .

التجدد و التغيير ، تروح خارج الحياة و التاريخ ، انتكاسة إلى الظلمة ، إلى العنف الذي من أحد أهم أسبابه هو عدم التلين مع الواقع ومحاولة فرض ماض قديم بالقوة ، ماض يرى الأصولي فيه أنه الصدوق المقدس ومفتاح الحاضر .

وهنا وهنا بالضبط يكون التأكيد على فكرة التغيير هامة بكل المقاييس ، لأنها تحافظ على حيوية الفكر ومرونته وتحسن بشكل مستمر أدواته النظرية والعملية في بناء عمارة الوعي بكل أبعاده و التجربة البشرية أثبتت خطورة التحجر النظري للمفاهيم والمعاني و المقولات خصوصاً عندما تكون هذه المقولات حاسمة على طريق التقدم الإنساني كمقولة الحرية .

الصراع في العالم الآن هو صراع أفكار ، فبقدر ما نكون مسلحين بأدواتنا العصرية في هذا الصراع أو في هذه المعركة ، بقدر ما نقدم لمقولاتنا حول الحرية و الديمقراطية و العدالة و التسامح و الاعتراف بالآخر و التعددية دعماً مفاهيمياً حقيقياً في هذه اللحظات المؤلمة و الشرورية في الوقت ذاته للمجتمع الانساني في المساهمة الممتدة على أرض تسمى على الخارطة السياسية العالم الثالث أو الأمة العربية التي تشكل جزءاً هاماً من هذا العالم .

أردت عمداً أن أقول (المواقع الحضارية) بدلاً من مقولة الحضارات ، سيتوضح سبب ذلك في سياق الحديث حول الفرق بين الأمة و الحضارة في المرة القادمة في معرض حديثنا حول دور الحرية في تشكيل البنى المختلفة .

الفلسطينيون والانتفاضة السورية

ننحاز إلى كلمة « انتفاضة » أكثر من كلمة « ثورة » رغم ما تحمله الأخيرة من معانٍ تغييرية جذرياً على كافة مستويات وبنى المجتمع السوري. مردّ ذلك إلى ما فعلته الأنظمة «الثورية » الانقلابية بالمجتمعات العربية باسم « الثورة » أولاً, واللقاء والجسر الذي تخلقه كلمة «انتفاضة » سورية مع فلسطين والفلسطينيين الذين كانوا السباقين إلى إعلان الحجارة والعمل السلمي عنواناً لانتفاضتهم الأولى ضد المحتل الإسرائيلي١٩٨٧ عام , شأنهم في ذلك شأن السوريين في انتفاضتهم ضد احتلال العائلة الأسدية لسورية. وربما يعي كثير من الفلسطينيين المقيمين في سورية مركزية الانتفاضة السورية بالنسبة لهم كما بالنسبة للسوريين من صنّاعها, فكانت مشاركتهم في مهرجانات الحرية والتظاهر وتحدياً في دمشق دلالة على أن ما صنعه النظام بين سورية ولبنان وفلسطين من محاولات تفرقة واحتراب, قد وضعت له الانتفاضة السورية حداً وصل لدرجة أن تعداد الشهداء الفلسطينيين الذين قضوا في تظاهرات الانتفاضة السورية على يد النظام بلغ ٣٠٠ شهيد. اليوم, يحاول النظام إدخال المخيّمين: اليرموك وفلسطين عنوةً في صراعه مع الشعب السوري, وهو يجد في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة - أداةً له, وهي الجبهة التي باعت قضية الحرية والتحرر لصالح التمسح بأحذية ضباط الأمن السوريين والعائلة الحاكمة. الفلسطينيون الأحرار, وهم كثر, على دراية بذلك, وهم يعملون على إفشال مخططات النظام في خلق فتنة بين السوريين والفلسطينيين عبر مشاركتهم في فعاليات الثورة بدءاً بالتظاهر وحتى الإغاثة وإيواء اللاجئين والمطلوبين والأسر المنكوبة.

أيها الفلسطينيون من أصل سوري: كنتم وستبقون علامة على وحدة المصير بين شعوب هذه المنطقة المنكوبة بالاستبداد الأسدي والاحتلال الإسرائيلي. ثقوا معنا أنه لا بد وأن يأتي ذلك اليوم الذي نصلي فيه جميعاً في حرم المسجد الأقصى. وثقوا معنا أكثر بأن طريقنا وطريقكم إلى هناك لن يمر إلا عبر كوة الضوء التي سيخلقها سقوط النظام السوري.

نحن لا نختار الحرية لأننا نأمل بحياة مريحة ولكن نختارها لأنها تمثل القيمة النهائية التي لا يمكن تحجيمها بقيم مادية

القراءة حوار صامت

لا أظنها تخفى على أحد حالة القراءة المتردية التي وصل إليها مجتمعنا السوري في زمننا الحالي ، الوضع سيئ للغاية فقد عزف الناس عن القراءة متعذرين بأعذار واهية كضيق الوقت وكثرة المشاغل وغيرها من الأعذار الأقبح من الذنب. لن أدخل في تفاصيل الأزمة ، وحيثياتها ، وأسبابها ، وطرق معالجتها ، فالكلام فيها يطول ، لكنني أود ملامسة زاوية أخرى أود التنويه لها هي أعظم خطراً - في رأيي - من عدم القراءة ، وهي القراءة الخاطئة ، أو عدم إدراك المعنى الحقيقي للمادة المقروءة ، لذلك فإنني أرى في الآونة الأخيرة غلبة نوعين من القرّاء : نوع أول : مستسلم يقرأ باعتقاد تام بصواب ما يمر أمام عينيه من سطور وأنه غير قابل للمناقشة و الجدل ، وهو لا يرى نفسه على أية درجة من الأهلية أو القدرة على مناقشة الكاتب ، أو نقد المادة المكتوبة أياً كانت . ونوع ثان : همه الأكبر تتبع الثغرات واصطياد العثرات في كل ما يقرأ ، لذلك فهو يقرأ بحثاً عن الزلات مدفوعاً برغبته الجامحة إلى تحقيق الانتصار على كاتب السطور التي بين يديه .

إن القراءة ليست عملية فيزيائية بحتة يقتصر القارئ فيها على تحريك العينين معتقداً أنه بذلك ضمن انتقال المعلومات إلى عقله ومن ثم إدراكها ، لكن الحقيقة أن القراءة أعظم من ذلك بكثير، فهي عملية فكرية ، وهي فن ، ولكل فن قواعد وأصول لا يمكن البراعة فيه دون تعلمها والتمكن منها . وهي ليست كما يظن البعض علاقة من طرف واحد تنطلق فيها المعلومات من السطور المكتوبة عبر العين إلى العقل وينتهي الأمر، لا بل هي علاقة ثنائية الاتجاه ، يعيش فيها القارئ علاقة حوار مع الكاتب لذا فلا يصح أن تمر المعلومة ولا الفكرة عليه مرور الكرام وإنما عليه أن يتوقف عندها ، ويمّحصها ، ثم يثير في عقله الكثير من الأسئلة حولها وعن ارتباطها بما سبقها وما سيليها ، وكأنه يسأل المؤلف عما ثار في عقله باحثاً عن إجابات لهذه الأسئلة التي توقدت في نفسه . وهذا يعني أن على القارئ أن لا يتخذ أبداً موقفاً مخالفاً من أي مادة يقرؤها ما لم يكن متأكداً من أنه فهمها ، وأدرك مقاصد كاتبها ، من خلال قيامه بالقراءة التفاعلية التحليلية التي ذكرتها سابقا و التي ستوصله للفائدة المرجوة من أي مادة مكتوبة والتي لن يصل إليها إلا عندما تثيره هذه المادة إلى حد الرغبة في البحث عن رؤية أخرى غير رؤية الكاتب ووجهة نظر أخرى تخالف وجهة نظره أو توافقها . ليست كل المهمة ملقاة على عاتق الكاتب ليكون مسؤولاً عن توضيح مقاصد النص المكتوب وفي المقابل ليس القارئ معفياً من أية مسؤولية ، بل تقع على عاتقه مسؤولية التفكر في ما وراء قطعية الكلمات المكتوبة ، وعدم الوقوف بجمود عند الحرفية الزائدة للسطور وهذه المسؤولية تكبر أكثر ونحن في عصر تغيرت فيه النظرة إلى وسائط المعرفة وكل مناهج الأدب و النقد و اللغة وصارت تحمل فيه النصوص - على اختلاف أشكالها - في طياتها الكثير من المعاني غير الظاهرة والتي تنتظر

فكراً متسائلاً ناقداً يفتح الباب عليها فيطلقها . القارئ الجيد هو الذي يهيئ نفسه لاستيعاب الجديد ، وعقله لمواجهة معارف وأفكار قد تغير ما لديه من مخزون فكري وقناعات كان يظنها من القطعيات و الثوابت و التي لا تحتمل النقاش ، فالكتب التي تتحدى ما لدى المرء من أفكار هي الكتب التي يجدر به أن يقرأها . على القارئ الجيد أن يبحر قدر استطاعته في عالم القراءة وأن يزداد تعمقاً فيه وأن ينوع من قراءاته من العلوم والفنون في كتب لم يعهدها من قبل حتى لو كانت تتعارض مع ما لديه من أفكار ، لأنه إن هو امتنع عن قراءتها لهذا السبب لن يتمكن من الوصول إلى الدرجة المثلى من الفهم العميق و الإحاطة بما يؤمن به ، وسيبقى دائما مهزوز الأفكار عرضة للتشكيك بما لديه من معارف .

الحكام الدكتاتوريون يخافون الكتب أكثر من أي اختراع بشري آخر على الإطلاق.

من كتاب تاريخ القراءة للكاتب الأرجنتيني

حلف الفضول الجديد

منذ بداية الثورة في سوريا ، حشد النظام كل أدواته ووسائل إعلامه وشبيحتها ، من سوريين ولبنانيين وروس .. الخ ، محاولاً إلباس هذه الثورة (زوراً) لبوس السلفية .. و الوهابية .. و التكفيرية.. و الطائفية .. ، وفي كل يوم كان الشعب الثائر يؤكد بالفعل والقول ، زيف هذه الادعاءات ويجدد التأكيد على وطنية ومدنية أهداف الثورة ووسائلها ورغم وقوع البعض(وهم قلة) أحياناً في فخ الخطاب المضاد المتسرع إلا أن الحالة العامة للثورة ما زالت تحبط في كل يوم وتعري ادعاءات النظام ، ولعل في الظهور الأخير لبعض علماء الدين ، السوريين على وسائل الإعلام ودعواتهم المتكررة الحازمة لكل الثوار وكتائبهم إلى الحذر من الانجرار إلى أية فتنة أو سلوك يدعم هذا الجنون الذي تمارسه عصابة الأسد ، من دعوة الشيخ معاذ الخطيب (إمام وخطيب المسجد الأموي سابقاً) لتشكيل حلف فضول جديد ، إلى الوثيقة الأخيرة للجيش الحر (وثيقة السلوك) التي تضع ضوابط أخلاقية صارمة للعمل الثوري إلى تشكيل سرية التأديب لمحاسبة أي ثائر يرتكب عملاً يتنافى مع قيم وأخلاق الثورة . إننا إذ نرى في كل هذه الجهود ، ما يؤكد على صوابية وأخلاقية ثورتنا وثوارنا وجيشنا الحر ، ندعو إلى المزيد من الالتزام بهذه الثوابت و الضوابط التي لا تكفل وتضمن انخراط من لم ينخرط بعد في الثورة وحسب ، بل وتطمئن المترددين والخائفين على مستقبل سوريا الجديدة القادمة . تحية إلى الشيخ معاذ الخطيب ، و النصر لثورتنا بإذن الله .